

في ظلال المسيرة المهدوية  
السلسلة الوافية في رد شبهات الأعداء الواهية  
الحلقة (٧)

# المرجعية في العراق

تقديم

السيد الحسن بن  
داغستاني

تأليف

الشيخ خير الله الفتلاوي

أحد طلبة الحوزة العلمية الصادقة

مقدمة السيد الحسنی (دام ظلّه) :-

## بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي كآني بنفسي وقد أضجعت في حفرتها ، وانصرف  
عنها المشيعون من جيرتها ، وبكى الغريب عنها لغريبتها ،  
وجاد بالدموع عليها المشفقون من عشيرتها ، وناداه من  
سفير القبر ذوو موّدتها ورحمها المعادي لها في الحياة عند  
صرعتها ، ولم يخفَ على الناظرين إليها عند ذلك ضرُّ  
فاقتها ، ولا على من رآها قد توسدت الثرى عَجَزَ حيلتها  
..... ،

فقلت (جلت قدرتك) فريدٌ نأى عنه الأقربون ووحيد جفاه  
الأهلون ، نزل بي قريباً ، وأصبح في اللحد غريباً ، وقد  
كان لي في دار الدنيا داعياً وئنظري إليه في هذا اليوم  
راجياً ...

إلهي أسألك أن تُحسن عند ذلك ضيافتي وتكون أرحم بي  
من أهلي وقرابتي .

وبعد ...

الكلام في نقاط :-

أولاً : إن الواجب الشرعي والأخلاقي والتاريخي يلزمنا الانتصار لقضيتنا المركزية وغايتنا المقدسة وهدفنا الأسمى وهو رضا الله تعالى المتمثل في الانتصار للحق في كل زمان ومكان ، والتمهيد والتعجيل في تحقيق العدل والسلام في دولة العدل الإلهي المقدسة الموعودة ، وهذا يحتاج إلى عمق الإيمان وطهارة الروح وزكاة الأعمال وشجاعة النفوس وإيثارها وتضحيتها ، ويحتاج إلى وقفة صلبة ثابتة بوجه الباطل وأهله وكشف خداعهم ودفع شُبُهاتهم وإبطال مخططاتهم المعرقة لحركة الظهور المقدس .

ثانياً : هذا البحث الجيد الواضح يمثل الحلقة (٧) من حلقات السلسلة الوافية السائرة في ظلال المسيرة المهدوية .

ثالثاً : نسأل الله تعالى التوفيق والمباركة للمؤلف جناب (الشيخ المؤمن خير الله) وجعله الله تعالى من الأنصار الأخيار للحق وأهله وثبته وثبتنا على ذلك .

وُعُزِّي مَوْلَانَا وَمُقْتَدَانَا صَاحِبَ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ بِمَصَابِ جَدَّتِهِ  
الْمَظْلُومَةِ الْمَهْضُومِ وَالْمَغْصُوبِ حَقَّهَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ الْبِتُولِ  
(عَلَيْهَا السَّلَامُ) وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

السيد الحسني

١٤ / 5 / ١٤٢٤ هـ

# الإهداء

إلى من سُلِبَ منها الحَقُّ  
فادّعت به "فاطمة الزهراء  
عليها السلام فكانت مظلومة"  
وإلى كل من يؤيد ويتناصر مدّعي  
الحق في كل زمان ومكان .

## المقدمة :-

الحمد لله رب العالمين القاهر فوق عباده والمتفضل بالعطية  
وصلى الله على خير خلقه أبي القاسم محمد وآله الطاهرين  
خير البرية .

سعيينا إلى قول الحق وبيان غيره المؤمن على دينه أولاً وعلى  
إخوته المؤمنين في هذا المنشور الصغير . وما أنا من المغرضين  
وما أنا من الماجورين لأطماع أو لسمعة ولكن ما نراه من  
الحق لا يُمكن أن نصمت ونغض النظر عنه فقصدنا من هذا  
العمل رضا الله تعالى وبراءة الذمة والخدمة والنفع للمؤمنين  
بما هو مستطاع .

ونحن في العراق الحبيب والعزیز والغالي علينا بما يضم في  
كنفه من مقدسات وما يرمز إليه من القاعدة الدينية الأصلية  
التي لاحت بالأفق دفاعاً عن الدين والمذهب فوقف هذا  
البلد المظلوم أمام كبرى قوى الشر والتمرد والفساد  
والباطل فأنكس كل المحاولات في إطفاء نور الله تعالى

بالصبر وتقديم القربان من الأنفس كي تبقى معالم وآثار  
ذلك الدين قائمة وفي هذه الساعة التي يمرّ بها هذا الشعب  
المسلوب حقه أردنا أن نقدم هذه الخدمة لتكون عوضاً  
بسيطاً يكافئ ذلك الجهاد الطويل والعمل القيم والصبر  
الجميل ألا وهي خدمة وبيان دور (( المرجعية )) في ذلك  
البلد الطيب ودورها الهام فيه فكان اسم ذلك المنشور  
(المرجعية في العراق) سائلين الله تعالى المولى القدير أن يكون  
نافعاً ومخاطباً العقول النيرة . وبه نستعين وعليه نتوكل .

## المرجعية نعمة الله تعالى

من الراجح أن تسعى النفس الإنسانية إلى الاستقرار والطمأنينة والأمن والرفاه وطيب المعاش كل ذلك لأجل أن يشعر الإنسان بإنسانيته الحققة التي تميزه من بين سائر المخلوقات وكذلك أن لا يكون من شر الدواب الذين لا يعقلون شيئاً من الذين لهم آذان فلا يسمعون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم قلوب لا يفقهون بها . إنما في ذلك تقرير في داخل الإنسان يرفضه أشد رفضاً لأنه يرى في الرقي إلى مستوى الكمال غاية من غايات وصول الإنسان إلى رغد العيش والحياة الحرة بصورة عامة سواء الفكرية أو المادية .

واليوم ونحن في عراقنا الحبيب الذي طالما نتحسر عليه في كل زمان ومكان وأوان من بين سائر البلدان العربية من أن نجعل منه موطناً يرفض كل أشكال الطغيان والاستبداد والظلم والفساد وذلك لأن العراق هو غاية التغير الحقيقي



العالمي يبید ویفتت کل المقدرات الاستعمارية التي طالما ترى  
إن فی قوة العراق هو ضعف قوى الشر الاستعمارية وكابحاً  
ومعرقلاً واضحاً أمام المخططات والمقدرات والمقاصد  
والغايات المستقبلية والراهنة فی حیاتها .

فأنا عندما ننظر إلى بلد عربي مثل الأردن وما نرى أو  
نلاحظ ما فيه من فساد وسقوط خلقي وولاء إسرائیلی قائم  
على أساس المؤاخاة والمآزرة والمناصرة والتهادن ألتعاملی  
بالشرعية السماوية وتعطیل الأحكام بل محاربتها وتبديل  
الإسلام بالفساد على أساس الحرية والثقافة  
والتطور ( وأي تطور بلغة العرب فلم نجد بلد من  
البلدان العربية قد وضع السیارة اعتماداً على نفسه أو  
الطائرة أو جهاز الكومبيوتر أو حتى إبرة الخیاطة ) .

ولكن ما التطور الذي يدعونہ إلا التقليد الشكلي الذي  
تمثل بالمأكل والملبس ويتظاهرون بهذا المأكل وهذا الملبس  
وكأنهم أهل البضاعة بل منشأ الصناعات كافة . والمهم

عندنا ننظر إلى هذه البلاد لا نتألم على تعاملهم وتصرفاتهم وهم على هذا الحال أكثر من هذا البلد وهو العراق (( لأنه باعتبار أن الدهر أكل وشرب عليهم وأنه لا قائمة تقوم لهم في ظل دولة تسعى إلى تطبيق الشرعية الإلهية أو على أبسط تقدير أن ترفض أو تحارب مقاصد الغرب وتتخلص من مزالقيهم .

بعد هذه المقدمة فلو أمعنا النظر إلى أننا ما إن ذهبنا إلى ليبيا أو مصر أو غيرها من البلدان العربية أو أحد البلدان الغربية مثل اسكتلندا أو بولونيا وغيرها وطرحنا في هذه البلدان مسألة المرجعية أو بالأحرى (التقليد) فإن التصفيق والصفير يكون مهرجاناً على رؤوس الناس الداعين إلى هذه المسألة لأنهم قد جاؤوا بشيء غريب لم تألفه عقولهم وكأن الدعوة الإسلامية في أول وهلة لها عندما بدأ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بدعوة ملوك كسرى وقيصر أن يبشروهم بالإسلام حيث يكون حال المرجعية آنذاك بهذا الشكل ،

وقد وضعنا هذه البلدان بهذا الشكل لأننا نريد أن نبين هذه  
النعمة (أي المرجعية) في العراق الذي امتاز بها من بين أكثر  
أو سائر البلدان واجب أن يحتضن هذه النعمة والبركة التي  
حباها الله تعالى بها وكذلك يحتضن هذا الأمل وهذا الرزق  
الوفير بالخير وهذا النموذج العريق ، فلا غرابة من أن هذا  
الرزق وهذه النعمة وهذا النموذج العريق بالحصانة  
والحكمة أن يذهب من أيدينا عندما لا نعطي حق ما  
احتضناه عندما نصيغ حدودها الحقيقية (أي المرجعية)  
فيكون حالنا كحال البلدان الأخرى التي حُرمت هذه  
النعمة لسوء العمل أو عدم إعطاء كل ذي حق حقه .  
من هنا تبدأ حركة احتضان هذه النعمة ومداراتها والخوف  
عليها من أن تسلب وهذا لا يتم إلا بالسير بالمنهج الصحيح  
الذي يقومها ويجعلها تحتفظ بحيويتها وعناصرها  
الأساسية ومقوماتها الأصلية والحقيقية ، نعم لا بد من  
تفويض الأمر إلى الناس ((الذين هم أهل الحق وأهل

الإنصاف وأهل الحجة الإلهية وحب الخير للناس)) من أن يختاروا الأمين على هذه النعمة (أي المرجعية) بمن هو أهلاً لها ، وهنا يبدأ التمييز بل يبدأ الاختيار الأفضل ألا وهو ((اعلمهم)).

قال تعالى : { مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ # يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تُوْفِكُونَ # وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ } ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم # يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فاتى توفكون # وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور

(٢) يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فاتى توفكون

(٣) وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور (٤) { فاطر / آية ٢ - ٤ .

## دروس الماضين عبرة اللاحقين

على مر الأزمنة التي عاشها العراق تحت ضغوط سياسية أمهكت قواه الشعبية وجعلته يدور مدار محدود النظرة ومقيد الفكرة ومحاطاً في تصرفه للتطلعات والتطبيقات العملية على الساحة الاجتماعية القيادية الحركية الفعلية التي تبقي مصير الشعب في تحقيق رغباته ومتطلباته وأعمال أفكاره في ربوع أمتة التي يتأمل فيها النجاة في الحياة .

وكانت أكثر هذه الضغوط السياسية مقصودة بنظرهما في الحركة الفكرية الإسلامية أو التطلعات الدينية إنها العدو الفعلي الذي يقف عائقاً أمام الحكومات القائمة سواء بصورة عامة أو بصورة خاصة في الإسلام بصورة عامة وفي الشيعة بصورة خاصة وظهر ذلك واضحاً في غضون الآونة الأخيرة من الحكم البائد الذي تمثل بالاستكبار العظيم والطغيان الكبير والظلم المريع الذي قصد في جل اهتمامه الشيعة الذين ما أن اعتبرهم خلال فترة حكمه صورة العداء

المباشر والرئيسي والفعلي في تمديد مخططاته وتقديم نواياه فأخذ مأخذه من الشيعة بين سجين وطريد وبين معدوم وبين مقابر جماعية حتى أبلغ وأثر في قواهم وأوصل مرحلتهم إلى التكتم والتقية المكثفة لكي لا تزهق الأرواح وتذهب بيضتهم ولكنه لم يعبأ بتلك التصرفات ومضى بأفعاله التي يعتقد بها من السجن والتشريد..... الخ إنها تفتح له الأبواب لينال مطلبه وتحقيق مراده ليقضي على خصمه ويطفئ النور ويأبى الله إلا أن يتم نوره وكان ذلك بفضل وجهود ووساطة أهل الخير من العلماء العاملين .

والمهم من هذا كله أننا نقول إن كان هؤلاء الشيعة يعتبرون أنفسهم النموذج الوحيد الذي لا يركن إلى قوى الشر والطغيان الذي تمثله الحكومات الظالمة ، فالיום ذهب ذلك الخناس الذي كان يجثو على صدورهم ويخنقهم فيحول دون إبداء ما عندهم من فكر أو عمل ويعتبرون كذلك إن القيادة الشيعية قيادة حكيمة تتمثل في الالتفاف حول

المرجعية التي تقود المجتمع إلى أفاق التطور والنمو الحياتي الصحيح الذي يحكم برسالة السماء من أحكامها الفرعية والتفصيلية إلى قيادتها الصحيحة التي تحقق وتحافظ على أحكامها وأبنائها فإن كانت بهذا النوع بل إنه الواضح هو ذلك فإن قائمة ذلك الحكم لا تقوم ولا يفكر أحداً إنه سيقوم الحكم والقيادة المثالية (التي تمثل آمال وتطلعات الخيّرين والأحرار من أهل حمية الدين) إلا بتوحيد الصف وتوحيد الكلمة ألا وهو توحيد (المرجعية) التي من البديهي أن تتمثل بوحدة المرجع الديني وهذا شئ بديهي لا يستدعي اللف والدوران لأجل تبرير الموقف وهذه حقيقة واضحة لا يمكن إنكارها أبداً مهما طرحنا الأفكار والآراء.....) .

أفيحسن الظن بالإبل خيراً من البشر . إن للإبل قائداً يقودها ويبقى البشر لا قائد ولا دليل ولا ممثل . فإنه من الواضح جداً أنه لا بد للراية أن تتقدم الجيش .

قال تعالى: { فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ }  
النمل / آية ١٣ .

نعم أبصرنا بأن للإبل قائداً لها يخرج من بينها ونحن بشر  
أكرمنا الله تعالى عن الإبل بالعقل ، ولا قائد لنا ولا ممثل  
موحد .

## التعددية وخطورتها

ما من أحدٍ يؤمن بشئٍ ويطرح له الاطروحات ويثبت تلك  
الاطروحات قواعد رئيسية في نظام حياته إلا وسرعان ما  
نرى أن صاحب هذه الاطروحات قد خالفها فلا بد أن  
نشير إليه أنه قد هدم ما بناه أما لعجزه في تطبيق الأطروحة  
لنقصها أو أنه قد أهمل الذي يؤمن به ويبدأ بنسج غيرها  
لقصوره .

إن للفكر الشيعي في ذلك أطروحات جمة تثبت أن المرجعية  
وإن كان يمثلها أكثر من شخص في آن واحد فإنه لا بد أن



يتقدمها أحدهم ، وخير مثال على ذلك وجود أكثر من واحد من أهل البيت (عليهم السلام) في وقت واحد باعتبار أهل البيت (عليهم السلام) المرجعية الأولى في التاريخ الشيعي في الإسلام بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولكن تمثل الأمر القطعي والنهائي في تبني أمور المسلمين في واحدٍ منهم مع العلم بوجود آخر من أهل البيت (عليهم السلام) مثل الحسن والحسين (عليهما السلام) في وقتٍ واحد وقد دخل الحسين (U) في طاعة الحسن (U) مع أن الحسين (U) مرجع وإمام بحد ذاته .

نعم هذه هي الأطروحة الشيعية الأولى والأصيلة التي تمثل صورة ونوعية المرجعية ألا وهي وحدة (المرجع) .

ولكن نرى اليوم تقاعس الناس عن هذه الأطروحة وعن هذه الأصول وعن هذه النظرة الأصيلة في المرجعية التي تمثل روحية الإسلام التي أرادها الله تعالى رحمةً للمسلمين يتخطون في ثناياها لإعلاء شأنهم وبناء كيأنهم وتثبيت

قواعدهم فنرى الواحد يجر طولاً والآخر يجر عرضاً حتى أخذ الطول والعرض مأخذهُ وهم في فجوةٍ منه يديرون بطرفٍ خفي أودى بهم أن يكونوا للحق كارهين وكأنهم لا يعرفون أي طرفيهم أطول .

## القاعدة الإلهية أو الفوضوية

ولقد التجأ أهل الطول والعرض من الناس بعد هذا وذاك بحجة أن في الكل الخير وإنما لا نرى منهم أحد أهل (خمر أو زنا أو ..... ) فإنهم يدعون إلى الله تعالى وإلى هداية الناس من ضلال الشيطان ، نعم ظاهراً لا يُنكر ذلك ونقول في الكل الخير ولكن الأمر أبلغ من ذلك والمسألة أكبر من غيرها وأن الصورة أوضح من هذه التي رسمت وإن المصيبة قد حلّت عندما قصرنا النظر وحصرنا الفكر في ذلك لأن المسألة هي القيادة المرجعية ليست بهذه الدعوة الفوضوية

(إن صح التعبير) ولكن المسألة هي إضاعة القاعدة الإلهية التي وضعها الشارع المقدس أي إننا قد خالفنا السنة التي أرادها الله تعالى في إتباع الحق والوحدة الحقيقية في (أطيعوا الله ورسوله وأولي الأمر منكم) التي تمثلت في المرجعية الواحدة أي المرجع الواحد ، قال تعالى : { وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ } # وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ { النمل / آية ٨٠-٨١ .

اللهم لا تجعلنا من العمي واجعلنا بآياتك من الموقنين .

## الماركسية والإسلام

ليس من المعقول أو المقبول أن نطعن بالفكر الماركسي بأنه قاصر وغير صحيح وإنه لا يمثل جوهر القيادة الحقيقية وإنه

بعيد عن متطلبات وآمال الناس ، ما لم نخلص أنفسنا من كل نقد نوجهه إلى هذا الفكر وبالطبع هذا كله مردود ما لم ننظر في القاعدة والأثر في القاعدة التي يبني عليها ذلك الفكر حيث نلاحظ مدى بلوغ ذلك الفكر في قيادة المجتمعات وبقيت تحت هيمنته . نعم كل ذلك كان في جدية العمل الذي تبناه الماركسيون في تطبيق أفكارهم وتطلعاتهم وآرائهم . وسرعان ما إن عظم الأمر تطورت الأحداث وأحيلت هذه الخطوات إلى برنامج القيادات الجغرافية والسياسية واحتوت بعض المجتمعات في العالم على أساس الإطار المادي والفكري في نوعية القيادة والإدارة .

من الذي قام بذلك كله ما هم إلا أناس اعتمدوا على قواعد وقوانين وضعية ليست لها بالشرعية دخل أو اعتراف أو التماس ولا إيمان وإنما أخذوا القيادة في إطار قوانينهم الوضعية على عاتقهم . ولكن ذلك قد أسفر عن نجاح

ظاهري ملموس في إدارة المجتمعات وإذعانها إلى هذه الأفكار .

طبعاً هذا ناتج كله من الالتزام والجدية العملية والإيمان الوضعي الذي رسخ في عقول الكثير منهم والتضحية التي اعتمدت على التآزر والتكاتف في تحقيق الآمال والأفكار وإن كانت باطلة في نظرنا لأنها من وضع أهوائهم وآرائهم واعتقاداتهم الخالية من لمسات الأنوار الإلهية والألطف الإلهية .

ولكن الأمر استتب والسر في نجاحها هو (الوحدة) . نعم إنها الوحدة في تحقيق الأهداف إنه التكاتف إنه الأيمان التام في القضاء على الأعداء مهما كانوا وأين ما كانوا إنها الوحدة التي تجعل أمثال (لينين و ستالين وماو) وغيرهم رمزا للقيادة ووحدة للإدارة فكانت حصيلة الأمر قد حققوا مقاصدهم وغاياتهم هذه هي المرجعية الماركسية جعلت من وحدة الفكر والقيادة رمزاً لمقاصدها .

وأنت أيها المؤمن الحر أيها العراقي الغيور وأنت تمر بهذه الظروف الحرجة والصعبة التي تكالبت فيها عليك قوى الشر والطغيان والاستكبار وأنت تقعد بدون قائد يرمز إلى ما تؤمن به وحاشا الله أن يتركك بدون تنظيم فأنت كمسلم أنزل الله عليك ما هو رحمة في القيادة إنهما (المرجعية) الإلهية لا المرجعية الماركسية وحاشا لله أن يترك هذه المرجعية بدون تحديد بل أكدت الروايات في ذلك أن الأمة يجب أن تنظم تحت لواء المرجعية الصالحة العاملة وكان ذلك كله في (أعلمهم) .

يا ترى هل أن (ماو أو لينين) يحمل من الأفكار النيرة أو القيمة حتى تكون أعماله على المستوى التطبيقي أسمى وأمثل من أفكار الدين الذي يحمله علماءه ؟ نعم يدل ذلك على التقاعد والتخاذل في تحديد البنية الحقيقية للمرجعية (التي تمثل الرائد الحقيقي في قيادة المجتمع المسلم الشيعي) وعدم أجدية في العلم والعمل النظري والتطبيقي في بناء قواعد

المرجعية الحقيقية التي كانت أهم أمثلة فيها هو تحديد  
(الأعلم) .

حتى تقضي هذه القيادة المباركة على كل فرقة وكل نعة  
وكل أنانية وكل حزازية وكل سيئة حتى تجعل من هذه الأمة  
المحرومة ذلك الفيض الإلهي الذي أرسى قواعده الشعبية  
الشيعية في بلدنا العراق الحبيب الذي طالما تناولته الأيدي  
الجريمة الظالمة في النيل منه وقهره بالذل والمهانة فأن توحيد  
المرجعية (بالأعلم) هو رمز الوحدة وهو القضاء على كل  
شائبة حتى نجعل من عراقنا الحبيب رمزاً للقيادة الصحيحة  
التي لا تضاهيها ولا تقارن معها قيادة لينين أو غيره .

فعند الاعتماد على الأصول الحقيقية في تحديد المرجعية  
فأننا قد تخلصنا من المرجعية الماركسية وما أشبه أن تكون  
مرجعيتنا بالمرجعية الماركسية التي تطبق قواعد الرغبات  
والأهواء والجماعات والمجاملات على حساب الحق .

## مستقبل العراق

كثيراً ما تقوم بعض الحركات سواء كانت ( قومية أو ديمقراطية أو جمهورية ) أو غيرها من الاتجاهات التي تتبنى مسألة تخليص الناس من السأم والاحتلال والفقير ( طبعاً مدعيةً ذلك ) وقيادتهم نحو الرفاه والاستقلال ولكن كثيراً ما تقدم هذه الحركات المصلحة الشخصية على مصالح الغير باعتبار أنفسهم هم القادة وأصحاب العمل وأهل الحل والعقد في تحقيق أهداف الحركات فتسعى إلى التورط مع بعض الجهات بل الظاهر تتعاون معها والتي تمثل خطر يهدد كيانها المستقبلي ولكن الأهم عند هذه الحركات هو تحقيق آمالها ورغباتها الشخصية أمثال الحكومة البائدة السابقة التي حكمت العراق والتي كانت في تعاون مع أعداء الإسلام ، وبعد فترة وفي لحظات التفت هؤلاء الذين تعاونوا مع هذه الحكومة بعد أن حققت لهم ما يُريدونه من حيث الذي تعلمه هذه الحكومة أو الذي لا تعلمه فأكّبت عليها وعلى



قائدها نيران واقعها وطباعها وحقدتها حتى أودت بالحكومة  
وقائدها صريع الغفلة والغباء .

كل ذلك كان من حصيلة قيادة الناس بالأحكام العرفية  
والوضعية التي اعتمدها هذه الحكومة التي تخلو من الرصانة  
والحكمة والاتزان . واليوم وبحمد الله تعالى ونعمته أنمى الله  
تعالى ذلك واقتص أثر الطغاة وأهل العناد ومردة الدين  
والكتاب لكن لسوء العمل وقلة الجد بل انعدامه وعدم  
وجود النية الحقيقية نرى أنفسنا قد خرجنا من هم إلى هم  
آخر من النظام البائد إلى أمريكا من الابن إلى الأب من  
الطالب إلى الأستاذ هكذا كانت حصيلة الشعب العراقي في  
إدارة أموره .

إن الواقع الذي يجب أن يقال في كيفية سير هذه الأمور  
بمذه الصورة في عراقنا ناتج من الفرقة ، من العزلة القيادية،  
نعم إنه التكتم على الحق ، إنما المغالطة ، كله يؤول إلى عدم  
وجود القيادة الحقيقية التي تتمثل في أحرار العراق من

المؤمنين الذين ييغون وجه الله تعالى في أعمالهم والتي تقودهم وراء ذلك (المرجعية) .

إذن مادام الأمر مهماً جداً فلا يُترك تعيين المرجعية ومن يتولاها مناطاً بالأهواء والآراء الشخصية بل إن لها أسساً وقواعداً وآثاراً وإشارات من الشريعة فثبت المرجعية ومن يتولاها لا عن قهور أو طيش ولا عن مصلحة شخصية ولا عن رغبة نفسية بل هي قاعدة أساسية (شرعية - أخلاقية - علمية) .

إذن أصبح السؤال من هو الذي يتبنى المرجعية ؟  
نقول القول أم هو غريب !!! ألم يكن وياشادة الجل من العلماء وبالاستناد على إشارات وأدلة شرعية من القرآن العظيم والسنة النبوية الشريفة أن يكون من يتبنى المرجعية هو (الأعلم) . نعم هو الأعلم .

## قصور أو تقصير

وبقي السؤال الثاني من هو (الأعلم) ؟ إن من الغريب أن تتركز شريعة السماء على أناس يكونون ممثلين وحملة علوم وأحكام وقوانين هذه الشريعة وهم يقفون مكتوفي الأيدي لا يعرفون من هو مميز بأعلميته منهم وهم حملة الرسالة السماوية !!!

أو نقول أنهم لا يفهمون (وهم يحملون تعاليم السماء) فليتركوا الأمر إلى غيرهم .

أم أنهم لا يقولون الحق !!! فإلى أين يسعى من يغص بلقمة (إلى الماء يسعى من يغص بلقمة - إلى أين يسعى من يغص بالماء الزلال) .

قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ } الأنعام / آية ١٥٩ .

اللهم أجعلنا ممن يقول الحق ويُقرّ به ولا تجعلنا من الذي كانوا شيعاً .

## أبو بكر من جديد

لقد أخذ الناس دورهم التحركي وخاصةً في هذه الظروف التي تحيط بنا أخذوا دورهم في دوامة من الشكليات والأوهام التي لا داعي ولا مبرر لها في التشريع الإسلامي وهو الابتعاد عن أمثلة الممارسة التطبيقية الدينية في المستوى التعاملى بين أفراد المجتمع المسلم فكانت صورة الطبقات المؤمنة إن انقسمت فئات وفرق كل يتبع زعيمه وينطوي عليه وهذا بدوره ينطبق على صورة المرجعية حالياً وكأن حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ينطبق كلياً على الشيعة عندما قال (صلى الله عليه وآله وسلم): ((تفترق أمتي إلى ثلاثة وسبعين فرقة ...)) والحقيقية ما نرى ونلاحظ الصورة التطبيقية للحديث قد

شملتنا نحن الشيعة لأننا تركنا القواعد والأصول الحقيقية في  
إتباع وتعيين وتنصيب القائد ممثلاً للأمة .

فبالأمس كنا نحتج على غيرنا ونقول إن الإمام بعد  
النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) هو عليّ (U) وليس أبا  
بكر ولكن اليوم أرجعنا أبا بكر إلى الخلافة وقلنا أنه هو  
الخليفة بعد النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) كل هذا كان  
من ترك الاحتجاجات التي احتججنا بها على غيرنا ووجهنا  
النقد إلى غيرنا وتركنا أنفسنا من النقد وهنا حلّت الكارثة  
إن لنا أصولاً وقواعداً واعترافات وإقرارات جعلناها قواعداً  
في تحديد مصيرنا في قائدنا فإذا كنا بالأمس نحتج على غيرنا  
في جعل عليّ (U) إماماً بعد النبيّ (صلى الله عليه وآله  
وسلم) فاليوم نحتج بهذه القواعد في جعل خليفة النبيّ (صلى  
الله عليه وآله وسلم) بعد عليّ (U) بهذه القواعد  
والأصول فكما كان أعلمكم علياً (U) فاليوم الكلام  
للمرجعية (أعلمكم من المراجع) .

قال تعالى : { وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا  
وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ }  
إبراهيم / آية ١٢ .

ومالنا ألا نتوكل على الله في الدعوى والاحتجاج بهذه  
السُّبل خوفاً من الضياع والمحافظة على الناموسية العلمية  
الدينية الحقيقية التي تُثبت جذور الخير في نجاة الأمة  
واستقرارها وخاصةً في هذا البلد الحبيب وخاصةً في هذه  
الظروف التي تتطلب هذا الأمر .

## المرجعية الدكتاتورية

من المتعارف أن إشارة المرور الحمراء تدل على لزوم  
الوقوف أما الإشارة الخضراء تدل على لزوم عدم الوقوف  
ولكن عندما نرى أحداً لا يلتزم بشئ من هذه الإشارات

فإنه سيتبادر للذهن أن هذه مخالفة لا مبرر لها إلا عدم الالتزام بالقانون .

واليوم نلاحظ (بعد أن أكدنا على طريق المرجعية وأنها الرائد القيادي في عراقنا) . أن المرجعية التي ادعاها السيد محمود الحسني (دام ظله) (مثلاً) لم تكن قد اجتازت الإشارة في مرحلة لزوم الوقوف أو توقفت في مرحلة لزوم عدم الوقوف ، {ونفس الكلام يقال في كل حركة للممهدين من أصحاب النفوس الزكية كالصدر الأول والثاني (قدس سرهما)} فإن ما ادّعه السيد محمود الحسني (دام ظله) لم يكن شيئاً شاذاً أو إنه شيء غير مألوف فإن قيل: كيف يُشير إلى نفسه بالعلم والمثابرة والجدية العلمية ؟ قلنا: أن غيره قد أشار إلى نفسه بهذا الأسلوب ، وإن قال: أنا مجتهد فلم يكن ذلك من الغريب فإن الكثير أشار إلى نفسه بالاجتهاد وقال إني مجتهد أمثال (الشيخ العنقوبي) وغيره . فلماذا لا تتناوله الأفكار الدكتاتورية بالسرد وتقول له من

أين لك هذا الاجتهاد (أنت صغير إن عمرك الحوزوي قصير  
أنت متوهم أنت .... ) .

ولكن الأمر معروف أنه قال أنا مجتهد ولم يزاحمهم وقال أنا  
مجتهد وسكت عن اجتهادهم فلا كشف لحقائقهم  
ومستوياتهم ولا خطورة على أموالهم ومناصبهم فأصبح  
جانبه مريحاً تجاههم .

وإن قال السيد الحسيني (أنا الأعلم) فلم يكن أول من ادعى  
وأشار أو أشاد إلى نفسه بذلك فقد ادعى غيره من العلماء  
من الذين التحقوا برهيم أو من الأوصياء ممن يدعي ذلك  
(حيث يصدر رسالة عملية ويذكر فيها يجب تقليد (الأعلم)  
أليس هذا المعنى دعوى بالأعلمية للنفس فلماذا لا تتناوله  
الدكتاتورية الفكرية بالكلمات والأقاويل التي قيلت للسيد  
الحسيني (دام ظله) ولكن الفارق هو الأهم بل الأمثل بل هو  
الحق هو أخذ الأمر بمجدية (أي المرجعية) وهو العمل دون  
الكسل وإبراء الذمة أمام الله تعالى من هذه المسؤولية لم أنا



مجتهد ويقول لصاحبه أنت مجتهد أيضاً بل يقول أنا مجتهد  
وقال لصاحبه من يقول أنك مجتهد (فعليك طرح دليل  
اجتهادك) ، وأشار إلى نفسه أنه الأعلم وقال لصاحبه من  
يقول إنك الأعلم (فعليك أن تثبت ذلك بالدليل). (أما أنت  
وإما أنا) لا أنانية ولكن استدلالية قال لغيره (إن الدين ليس  
خيرة وحقوق ودراسة فقط بل هو مع ذلك قيادة وعمل  
وسياسة) وقال لصاحبه إن الله فضل النبيين (U) بعضهم  
على بعض وفضل أهل البيت (U) بعضهم على بعض ،  
فكيف لا يكون أحداً مميزاً عن صاحبه الآخر . نعم ، (أما  
أنت وأما أنا) وهذا لا يتم إلا عن طريق نتبعه في تمييز هذه  
المعمعة . نعم هذا ما عندنا قدمناه مهمتنا من (بحوث  
واستدلالات وحجج وبراهين) . هذا خبر ما عندنا فما خبر  
ما عندكم . نعم خبر ما عندهم هو (المرجعية  
الدكتاتورية) . لا نريد من يزاحمنا ، لا نريد من يجادلنا ، لا  
نريد من ينافسنا ، نريد أن نتقدس وكأننا في الإمبراطوريات

(كلّ ولا تفتح فمك ، أنظر ولا تفتح عينك ، اعمل ولا تفكر ، اسمع وصمّ إذنك ، نفذ ولا تناقش) هذا خبر ما عندهم . نعم ذلك الواقع الذي نراه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قال تعالى: { قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ } التوبة / آية ١٤ .

نعم أيها المؤمن الحر الذي ترجو الحق والحقيقية انتفض من نومك وقاتل الفكر الدكتاتوري و(المرجعية الدكتاتورية) الذي يريد لنفسه ولا يُريد للغير فيُحطم كل المقدرات الخيرية والمسعى النيرة وهذا ما يأباه العاقل اللبيب ونحن في هذا الوضع الراهن بأمسّ الحاجة إلى ذلك لتخليص عراقنا من درن الأعداء والفساد والطغيان والانحراف .

## الحجة قائمة

بالنظرة اللببية والفترة السليمة لو أنعمنا النظر أو قارنا الأمر وصرحنا بالقول وختمنا بالفصل " أن الحجة في الأعلم قائمة " .

فعلى سبيل الفرض بالمثل لو أن هناك بستانين من نخيل وأعناب ونحن جياع ونريد أن نسد رمق الجوع من هذين البستانين ووجدنا أن أحد البستانين مغلق بابه والآخر مفتوح بابه فمن الطبيعي أننا نذهب إلى البستان المفتوح بابه بعد أن يقول لنا صاحبه تفضلوا بالأذن وبعد الأذن سنأكل من ذلك البستان فإذا وجدنا ذلك الثمر هنيئاً مريئاً وأن عطاءه قد فاض على الغير علمنا أنه بستان قد أنتج زرعاً له فائدة للناس وإنه منتج .

أما البستان المغلق بابه وليس له صاحب فلا فائدة فيه حتى وإن كان أكبر من ذلك البستان الأول ومنظره أزهى منه فلا نستطيع أن نقول أنه أحسن من البستان الأول لأننا لا

نعرف طعم ثمره هل هنيئاً طيباً أم مجرد شكل كأنه حشف لا  
ينفع ولا يغني من جوع .

إذن أصبحت حجتنا في أن البستان الأول أحسن وأفضل  
من البستان الذي غُلقت بابه .

وبعد هذه المقدمة أليس من الطبيعي أن تكون المرجعية  
المنتجة الملموسة بعطائها أحق أن تعيش في ربوعها وننتهل  
من حجتها ونحتج بها على غيرها من المرجعيات أليس من  
الوجدان والعقل والمنطق والشرع نطرح إنتاجية وعطاء  
الإشكالات والبحوث والاستدلالات في الساحة العلمية من  
قبل العلماء المدّعين للمرجعية كالسيد الشهيد الصدر الأول  
والصدر الثاني(قدس سرهما) والسيد الحسيني(دام ظلّه)  
ونجعل من ذلك الإنتاج (حجة قائمة) ولو على أقل تقدير  
(حجة مؤقتة) ، يجب التزامها وإتباعها إلى حين صدور الرد  
على هذه النتائج من الاستدلالات والبحوث  
والإشكالات ولا تُبرىئ الذمة حتى يُرد عليها فكانت هذه

النتائج تصرّح بالأعلم والواضح الاستفتاءات ومن الرسائل العملية أنه يكون إتباع الأعلم ملزماً غرار ذلك معنى فتوى العلماء من أنه إذا ظهر أعلم مع أعلم ثانٍ يجب الفحص في تحديد أحدهم من خلال التعرّف على الدليل والحجة واليوم قد أُلقيت الحجة في ساحة الذمة للمكلف والتي على أقل تقدير (حجة قطعية قائمة) وقد ألزمتنا بها إلى حين ظهور الردّ عليها أو يظهر الذي هو أحسن منها وإن لم يكن ذلك يبقى الإلزام علينا جارٍ إلى ما شاء الله تعالى . هذا لأنه أنزل في الساحة العلمية من البحوث المتعددة والتي هي أصل الحجة القائمة على المكلف .

قال تعالى : { قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَنَنْتُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ } المائدة / آية ١١٥ .

نعم أنزلت علينا الحجة وأصبح علينا اللازم هو الإلتباع ولن تخلفنا فلا طاقة لنا بالعذاب .

## التخلف عن سرية اسامة

بعد أن يتبين لنا أن المرجعية في الأعملم يترتب على ذلك أن الأعملم هو الذي يمثل الصورة القيادية الموحدة والرمز الذي يشار به إلى الوحدة الحقيقية وخاصةً في هذه الأوضاع السياسية التي تحيط بنا والتي يتبناها أعداء الله والإنسانية فإن فقدان المرجعية الموحدة (بالأعملم) هو فقدان الجانب القيادي والتعبوي .

إن تولية أمر الأمة لا بد أن يكون موحداً وهذا هو الأصل في بناء وحدة المسلمين لأن في وجود التعددية المرجعية وابتعاد الواحدة عن الأخرى لا يكون له نظير من الفرقة لأنه لا بد أن يُرمز للمسلمين طريقاً واحداً في القيادة كما حصل في حادثة اسامة ابن زيد وتوليّه أمر المسلمين في قيادة الجيش وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) { لعن الله من تخلف عن جيش اسامة } لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رأى أن أمر المسلمين لا يتم إلا بالوقوف إلزاماً مع الحكم

وقد كان ذلك لما نراه في يومنا هذا بأن نحطم كل آثار  
الجاهلية والعصبية التي جرت من (عمر وأبي بكر) في  
التخلف عن سرية (اسامة) .

واليوم تجر الجاهلية أهلها إلى أفكار حقيقة الإيمان بالمرجعية  
وبنفس التأويلات والادعاءات ومن التأويلات في أن اسامة  
صغير السن وإن مرجعنا الحالي صغير السن فكان مصداق  
الجاهلية الأولى منطبقاً على مصداق الجاهلية الحالية فكما  
ابتعدت الجاهلية الأولى من الالتزام بقول النبي (صلى الله  
عليه وآله وسلم) من إتباع اسامة بما يراه النبي (صلى الله  
عليه وآله وسلم) أنه مصلحة فقد ابتعدت الجاهلية الحالية  
عن الالتزام بإتباع المرجعية التي تمثلت في الأعلام مبتعدين  
عن الواقع الحقيقي ومعتمدين على قواعد ليس للإسلام فيها  
دخل إطلاقاً وهو (صغير السن) أي اسامة والسيد  
الحسيني (دام ظلّه) والشهيد الصدر الأول (قدس سره)  
وغيرهم .

قال تعالى : { إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ  
الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ  
شَيْءٍ عَلِيمًا } الفتح / آية ٢٦ .

اللهم لا تجعل في قلوبنا حمية الجاهلية أمثال إخراج أحكام  
ليس للإسلام فيها شأن ولا دخل (صغير ، لم يدرس كثيراً ،  
عمره الحوزوي قصير ، ليس من عائلة علمية ، نسبه لا  
يرجع إلى أهل البيت) اللهم لا تجعلنا ممن يتمسك بما هو  
منقصة علينا أمثال هذه الخزعبلات وألزمنا كلمة التقوى  
التي أرسى أسس العدالة في قلب كل منصف وغيور على  
دينه إنها كلمة **(إتباع الحق هو الوحدة)** واجعلنا من  
أهل هذه الكلمة لا من أهل (صغير السن ، ..... ) ، وكان  
الله بكل شيء عليماً .



## كلمة منصفة

ليس لنا أن نتهّم الجمع المؤمن في عراقنا بالكفر القطعي وإنهم لا يؤمنون بالله ورسوله وأهل بيته (عليهم السلام) ولكن الضغط بالكلام بهذه الطريقة من وصف الآيات هو ما اتجه به الناس إلى جادة الضياع وإن الذي يبحث عن المصلحة العامة لابد أن يكون من الواعظين حتى يُبرئ ذمته وينبّه غيره إلى طريق الحق ونحن بحاجة إلى الوحدة التي تقضي على هذا الواقع المرير الذي طالما عانا منه شعبنا من الهم والغم والحرمات والقتل والتشريد وما لاحظناه من معاناة هذا الشعب المظلوم الذي دُفن بالمقابر الجماعية وهم أحياء نساء وأطفال وشيوخ كبار واليوم لم يبق لنا ما يعبر عن آمالنا من بين كل من يريد أن يحكم العراق إلا المرجعية الصالحة العاملة وإن لم نجد أو نبحت أو نعيّن مثلها وقائدها فلا دور لها ولا قائمة تقوم لها وعلينا أن نجعل كلمة الحق هي وحدتنا وإن إتباع الحق هو وحدتنا .

## الحكم هو الله والخصم أهل البيت (عليهم السلام)

### نداء

إلى كل مؤمن يتبع كلمة الحق وخاصةً في شعبنا المؤمن في العراق الذي ندعوه إلى وحدة الصف وجمع الشتات والقضاء على الفرقة .

إنا نوجه النداء إلى كل منصف وغيور على دينه إلى كل خائف من الله خوفاً بحزم ويتيقن بهذا العمل أنه يكسب رضا الله تعالى في تحديد الأعلم وأن يقول إن الله هو الحاكم يوم القيامة وإن خصمي أهل البيت عليهم السلام .

إن كنت كاذباً في قولي بمسألة الأعلم وإن عليّ لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولم أكن محققاً ولا منصفاً في تحديد الأعلم على غرار ما هو مطروح في الساحة العلمية عندما أُميّز بين هذا العالم وهذا العالم وإن لي الثقة التامة بأن الله لا يحاسبني على قولي وإني أحلف اليمين وإن الله بريء مني ورسوله وكافة المؤمنين إن أكون كاذباً عندما أدعو إلى أحد

المراجع في تحديد الأعلم وأقول إن هذا أعلم وهذا غير أعلم  
(جزماً) فمن له الكفاءة والجدارة والثقة التامة أن يُقسم  
على نفسه ويُشهد الله على ما في قلبه بالحق أن يريد وجه  
الله تعالى وإن عليه غضب الله من ساوم في دينه .

**والصالح لله رب العالمين أولاً وآخراً**

**وجعلنا الله ممن يقول الحق ويتبع الحق**

**ويعمل بالحق إنه وليُّ النعمة ووليُّ التوفيق .**

## ٢ قصيدة i

هاهي الأفراح تمضي  
بين أحزان المغيب  
هاهي الأصوات تخفى  
بين فقرٍ ومشيب  
وتعود الأوطان غربة  
تشتكي بعد الحبيب  
وتعود الأصنام بعدك  
ترتدي ثوب القداسة  
تحبس الأنفاس بأيد  
همها فتوى النجاسة  
همها الأحوال تبقى  
خيرة و حقوق ودراسة

ويتامى آل طه  
بين أنياب اليهود  
بين موج كالجبال  
من فساد وطغاة وجمود  
ترمق الماضي بحسرة  
وتنادي هل تعود .....  
أم أسارى الآمال نبقى  
أم سرابٌ عمّرنا يفنى  
أم نموت



محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة السيد الحسيني (دام ظله)
٦	الإهداء
٧	المقدمة
٩	المرجعية نعمة الله تعالى
١٣	دروس الماضين عبرةً لللاحقين
١٧	التعددية وخطورتها
١٩	القاعدة الإلهية أو الفوضوية
٢٠	الماركسية والإسلام
٢٤	مستقبل العراق
٢٧	قصور أو تقصير
٢٨	أبو بكر من جديد
٣٠	المرجعية الدكتاتورية

٣٥	الحجة قائمة
٣٨	التخلف عن سرية أسامة
٤١	كلمة منصفة
٤٢	الحكم هو الله والخصم أهل البيت
٤٤	قصيدة
٤٦	محتويات الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ